

## هل تشهد السعودية تغييراً فعلياً

بواسطة [سايمون هندرسون \(/ar/experts/saymwn-hndrswn-0/\)](#)

سبتمبر

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/saudi-arabia-really-changing

عن المؤلفين



[سايمون هندرسون \(/ar/experts/saymwn-hndrswn-0/\)](#)

سايمون هندرسون هو زميل بيدر في معهد واشنطن ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في المعهد ومتخصص في شؤون الطاقة والدول العربية المحافظة في الخليج الفارسي



مقالات وشهادة

الإعلان الصادر يوم الثلاثاء هذا الأسبوع عن السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة يشير إلى أمر غير عادي من الناحيتين الاجتماعية والسياسية كما ينطوي على بعد اقتصادي مهم؛ ففي الوقت الحاضر يعمل حوالي مليون رجل أجنبي معظمهم من جنوب آسيا والفلبين كسواقٍ (<http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/saudi-arabias-debate-on-women-driving->) ([masks-a-deeper-divide](#)) سيارات لدى الأسر السعودية والآن لن تكون هناك حاجة إلى الكثيرين منهم

وربما في استباق لأخبار السادس والعشرين من أيلول/سبتمبر قال داعية سعودي [الشيخ سعد الحجري] في الأسبوع الماضي إنه يتعين الإبقاء على (<http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/saudi-arabia-woman-driving-ban-remain-lack->) ([intellect-men-sexism-sheikh-saad-al-hajari-islamic-leader-a7960501.html](http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/saudi-arabia-woman-driving-ban-remain-lack-)) الحظر المفروض على قيادة المرأة للسيارة وبزّره قوله بأن النساء لا تملكن سوى نصف القوة العقلية للرجال وحين توجهن إلى التسوق تقلص ذلك إلى الربع وكانت الضجة التي أحدثتها تصريحه فورية فقد مُنعت الداعية من إلقاء الإمامة والخطابة وجميع المناشط الدعوية رغم أنه لا يزال على الأرجح مدرجاً ضمن جدول رواتب الحكومة

وعادةً ما يُظهر المجتمع السعودي احتراماً لكبار السن ويجلّ على الأقل الأئمة المسلمين ولكن كل ذلك قد يتغير فقرار رفع الحظر أتى ظاهرياً من الملك سلمان لكن من الواضح أن المحرّك الرئيسي وراء اتخاذ مثل هذا القرار كان نجله ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ويحاول الأمير الحاذق البالغ من العمر اثنين وثلاثين عاماً تحويل اقتصاد المملكة وفي هذا الإطار فإن «الرؤية 2030» (<http://vision2030.gov.sa/en>) وهي الخطة الكبرى التي أُعلن عنها العام الماضي والرامية إلى دفع اقتصاد المملكة ومجتمعها لمجاراة القرن الواحد والعشرين تتوقّع اقتصاداً ذو قاعدة صناعية أوسع وأقلّ اعتماداً على النفط كما أن نظرة الأمير للعادات والتقاليد الاجتماعية أقلّ تحفظاً بكثير وكانت السلطات السعودية قد سمحت للنساء بحضور احتفال

(<https://www.bloomberg.com/news/articles/2017-09-24/saudi-women-seated-in-stadium-for-first-time-at->) ([anniversary-gala](#)) اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية في ملعب رياضي هذا الأسبوع وينطوي جزء من الخطة الاقتصادية لولي العهد على إنشاء وتطوير منتجعات سياحية على طول ساحل البحر الأحمر وهو جنة للغواصين وسيتمّ بناء المنشآت وفقاً للمعايير الدولية وهي عبارة يمكن تفسيرها إلى حدّ كبير (<http://www.telegraph.co.uk/news/2017/08/02/saudi-arabia-open->) ([luxury-beach-resort-women-can-wear-bikinis](#)) على أنها لن تسمح بالسباحة المختلطة بين الرجال والنساء فحسب بل أيضاً بارتداء البيكيني وربما احتساء المشروبات الروحية

يُذكر أن "التغيير" هو مصطلح يُستخدم بحذر في المملكة ففي الماضي كان أي تلميح إلى التقدّم يُفَعّ بعبارته "إصلاح". ومن الواضح أن السماح للمرأة بقيادة السيارة يكسر هذا النموذج مما يثير تساؤلات حول ما إذا كانت هذه السياسة الجديدة سيُكتب لها النجاح

وفي الواقع لم يُطبق حظر القيادة يوماً بشكل كامل في المناطق الريفية السعودية تقود نساء القبائل السيارات منذ عقود من الزمن من أجل الاعتناء بالحيوانات وأداء الأعمال الزراعية الأخرى في المدن حيث يعيش عدد كبير من الأجانب سمحت مجموعات المغتربين للنساء بقيادة السيارة وينبع ذلك من المعرفة بأنه لا يُسمح للشرطة السعودية أو حتى بالأسوأ للشرطة الدينية [هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر] بالتواجد داخل بواباتها ومن جانبها سمحت شركة النفط الحكومية السعودية "أرامكو" للنساء بقيادة السيارة داخل مجمعاتها السكنية المبنية وفقاً للأسلوب الأمريكي منذ أن كانت تمتلكها شركات نفط أمريكية

وقد يعود فضل هذا الإنجاز إلى ولي العهد ولكن سبق أن تم إعداد الأرضية اللازمة بشكل جيد وكانت النساء السعوديات الشجاعات قد تعرضن للتوقيف خلال التظاهرات الجماعية المنظمة على الأقل منذ تسعينيات القرن الماضي وفي عام 2005 شكّلت مقابلة باربرا والترز مع الملك عبدالله قضية حية من جديد حين قال (<http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/saudi-arabias-debate-on-women-driving-masks-a-deeper-divide>): "أعتقد أن اليوم الذي ستقود فيه المرأة السعودية السيارة في بلادها سيأتي فالأمر يمكن أن يعمم ولكنه يحتاج شيئاً من الصبر والتدرج". وكان الشخص الذي كَبَحَ هذا الطموح في ذلك الوقت هو الأمير الراحل نايف الذي كان يشغل آنذاك منصب وزير الداخلية في عهد الملك عبدالله ومنافسه في الوقت نفسه حيث اشتهر بإدعائه (<http://www.nytimes.com/2012/06/17/world/middleeast/saudi-crown-prince-nayef-dies-led-crackdown-on-al-qaeda.html>) بأن اليهود هم الذين وقفوا وراء هجمات 11 أيلول/سبتمبر وتُعرف ابنة الملك عبدالله الأميرة عادلة بأنها تدعم قيادة المرأة للسيارة

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو ما إذا كانت العائلة المالكة ستמضي قدماً في قرارها هذا فستمر عدة أشهر قبل أن تبدأ النساء بالقيادة فعلياً وبشكل قانوني وسيتوجب عليهن التقدم بطلب الحصول على رخص قيادة ومن ثم يُفترض بهن أن يأخذن دروساً في القيادة وقد تحتاج المملكة إلى شرطة مرور من النساء [إمرأة المرور] أيضاً هذا وتبقى تفاصيل أخرى تقتضي التوضيح فهل ستحتاج النساء إلى إذن أحد الأقارب من الذكور للحصول على الرخصة (علماً أن السفير السعودي في واشنطن الأمير خالد بن سلمان أعلن (<https://www.nytimes.com/2017/09/26/world/middleeast/saudi-arabia-women-drive.html?mcubz=0&r=0>) في السادس والعشرين من أيلول/سبتمبر أن *المرأة لن تحتاج* إلى إذن وليّها لاستخراج رخصة قيادة). وهل سيُسمح للمرأة بقيادة سيارة يتواجد فيها رجل لا تجمعها بها صلة قرابة هل يمكن أن تكون المرأة على استعداد للانتظار

وفي الإطار الاجتماعي والسياسي الأوسع نطاقاً من شأن هذا الإجراء أن يقلص بشكل أكبر سلطة الدعاة المحافظين الذين يتمتعون بسلطة مؤسسية لكن مهذدة على نحو متزايد كما أنه يضعف الهيكل الاجتماعي التقليدي حيث يتولى الرجال كبار السن إدارة مسائل العائلة إن مخالفة النساء لكلمة الأب أو الجد داخل البيت هي شيء أما أن يُنظر إلى الأب أو الجد على أنه فقد احترام الأسرة الكامل خارج منزله فهو شيء آخر

تجدر الإشارة إلى أن هذا الأسلوب الجديد لقيادة محمد بن سلمان هو مزيج من الطاقة والصرامة والقوة إنها جراءة إلى حدٍ خطير فعند تعيينه وزيراً للدفاع في عام 2015 سرعان ما اضطلع بدور مهندس الحرب في اليمن وبعد مرور أشهر قليلة وبعد أن تمت ترقيته وأصبح نائباً لولي العهد أعلن عن «الرؤية 2030» و«خطة التحوّل الوطني» [برنامج التحوّل الوطني] القصيرة الأجل كما شهد هذا الصيف الخلاف الدبلوماسي مع قطر عندما أصبحت المملكة وحليفاتها الإمارات العربية المتحدة منزعتان أخيراً من تفرد هذه الدولة المجاورة على المستوى الدبلوماسي

ومع ذلك أصبح اليمن الآن في مأزق كما يتمّ تعديل "خطة التحوّل الوطني" بعدما اعتُبرت أهدافها [طموحة](#)

[https://www.cnbc.com/2017/09/07/saudi-arabia-is-reportedly-revising-its-ambitious-plans-to-change-its-](https://www.cnbc.com/2017/09/07/saudi-arabia-is-reportedly-revising-its-ambitious-plans-to-change-its-economy.html)

[economy.html](#)) جداً ووصلت الأزمة مع قطر إلى طريق مسدود وفي ظل هذه الظروف ما هي فرص مرور مبادرة قيادة النساء بسلاسة ومن دون عقبات

في ما مضى كان يمكن وصف السعودية على أنها تحالف بين بيت آل سعود والمؤسسة الدينية الوهابية ويعود تاريخ هذا التحالف إلى عام 1745 حين توافق زعيم أحد القبائل وهو محمد بن سعود مع داعية يدعى محمد بن عبد الوهاب وقرّرا توحيد قدراتهما القتالية وحماستهما الدينية من أجل غزو شبه الجزيرة العربية وتطهيرها غير أن نفوذ الأئمة تضاعف مع مرور السنين لكن الملوك السعوديين لا يزالون يدركون أن دورهم كخدام الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة هو أكثر أهمية بكثير من زعامتهم للعالم العربي أو كون بلادهم أكبر دولة مصدرة للنفط ومن هنا تنطلق مساعيهم وجهودهم الهائلة في الحرص على أن يكون موسم الحج حين يتدفق ملايين المسلمين إلى المملكة سلساً وخالياً من العقبات

وأدرك الأئمة المتطرفون أنهم لن يكونوا بمنأى عن العقوبات الرسمية عندما تمّ توقيف عدة أشخاص منهم في وقت سابق من هذا الشهر بسبب عدم إظهارهم دعماً كاملاً للسياسة ([https://www.hrw.org/news/2017/09/15/saudi-arabia-prominent-clerics-](https://www.hrw.org/news/2017/09/15/saudi-arabia-prominent-clerics)

**(arrested)** المعادية لقطر وكانت المؤسسة الدينية مترددة في إظهار أي انتقاد للملك سلمان ومحمد بن سلمان متربة على الأرجح أزمة أو انتكاسة سياسية تمكّنهم من القول "سبق أن حذرناك من هذه التدايعات".

وقد يبدو حق المرأة في القيادة عديم الأهمية بالنسبة لبقية العالم لكن بالنسبة للسعودية التي تقود تغييراً اقتصادياً في وقت تتراجع فيه أسعار النفط وتواجه البلاد مشاكل دبلوماسية في اليمن ومع قطر قد يشير هذا الحق إلى تحول وطني فعلي أو قد يكون بمثابة "القشة التي قصمت ظهر البعير".

سايمون هندرسون هو زميل "بيكر" ومدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن. وقد نُشرت هذه المقالة في الأصل على موقع "أتلنتيك" (<https://www.theatlantic.com/international/archive/2017/09/saudi-arabia-women-driving->) ([reform/541218](https://www.theatlantic.com/international/archive/2017/09/saudi-arabia-women-driving-)).

"أتلنتيك"

موصى به

BRIEF ANALYSIS

## Unpacking the UAE F-35 Negotiations

//



Grant Rumley

([/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations](https://www.theatlantic.com/policy-analysis/unpacking-uae-f-35-negotiations/))



ARTICLES & TESTIMONY

## How to Make Russia Pay in Ukraine: Study Syria

//



Anna Borshchevskaya

([/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria](https://www.theatlantic.com/policy-analysis/how-make-russia-pay-ukraine-study-syria/))



تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير

## TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamy/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/altaqt-walaqtsad/) الطاقة والاقتصاد

(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/) الديمقراطية والإصلاح

(ar/policy-analysis/alkhlyj-wsyast-altaqt/) الخليج وسياسة الطاقة

## المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/dwl-alkhlyj-alrby/) دول الخليج العربي